Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القديمة ـ التّقليديّة على الحياة العربية وعلى الشعر والفكر العربيين .

- ٣ -

بدأ تراجع المجتمع العربي عن السّير في الطّرق التي فتحتها الحداثة العربيّة مع سقوط بغداد سنة ١٢٥٨ ، وتم الانقطاع عنها في الحروب الصليبيّة ، وبلغ أوجه مع السيطرة العثمانية .

وبين أوائل القرن التاسع عشر وأواسط الأربعينيّات من القرن العشرين ، وهي مرحلة الاستعمار الغربيّ ، ومرحلة الاتّصال بثقافته وحداثته ، ومرحلة ما سُمّي بـ « عصر النّهضة » ، (وهي تسمية تستحقّ في ذاتها دراسةً على حدة) ، استُعيدت مسألة الحداثة ، واسْتؤنفت مناقشة الإشكالات والقضايا التي تثيرها . وكانت الآراء منقسمةً في اتجاهين عامّين : أصوليّ يرى في الدّين وعلوم اللّغة العربيّة قاعدته الأولى ، وتجاوزيّ يرى، على العكس، في العلمانيّة الأوروبيّة قاعدته الأولى .

غير أنّ ثقافة الأصول هي التي هَيْمنت ، وبخاصةٍ على مستوى المؤسّسة ، وساعدت على هَيْمنتها أوضاعٌ اقتصاديّة واجتماعيّة وسياسيّة ، داخليّة وخارجيّة .

القديم الأصوليّ ، ديناً ولغةً وشعراً ، هو ، بحسب هذه الثقافة ، نموذجُ المعرفة الحقيقيّة النّهائيّة . ويعني ذلك أنّ المستقبل مُتضمَّنٌ فيه : أي لا يجوز لمن يصدر عن هذه الثقافة أن يتصوّر إمكان نشوء حقائق أو معارف تتخطّى ذلك